بين بيروت وأنقرة: إلى الحالمين بكعكة إعادة الإعمار

فرنسا ـ فراس عزيز ديب

عندما تستلُّ قلمك ليسيلَ منه حبر يصنع كلمات تدافع فيها عن بلدك فهذا بالنهاية أضعف الإيمان، ولكن تحديداً في القضايا الوطنية العظمى حذار من أن يتغلغل إلى أفكارك خوف مما يقولونه عنك، لا تكترث لمن لا يعجبهُ كلامك أو لا تروق له تعابيرك فأنت أولاً وأخيراً لا تكتب لترضي أحداً، عليك أن تكتب فقط لترضي قناعاتك، ولا تهتم لمن يقرؤك على هواه، تعامل معه بطريقة بسيطة: عزوفكَ عن القراءة ليس سبباً يمنعني من الكتابة، قد تكونَ الأفكار التي أطرحها من خارج الحواجز التي توهمت أنها تقيّدك.

لكن في المقابل الدفاع عن الوطن وإن كان في اتجاه ما هو تسليمٌ للخيارات السياسية للقيادة في سورية، فهذا لا يعني أبداً أن هذا التسليم هو صكَ براءة لكل من يمَثل الحكومة، ولكي تتضح الصورة أكثر، كثرٌ مثلي من حلقوا عندما سمعوا الرئيس بشار الأسد يقول للغرب خسئتم لست أنا من يتخلى عن مسؤولياتي، وانتشوا عندما سمعوا الوزير وليد المعلم يهدد كيري قائلاً: لا أحد يفرض على السوريين قياداتهم، لكن في الوقت ذاته الكثير مثلي من يصاب بالدوار عندما يضطر أن يقرأ أو يسمع خطاباً لمسؤول حزبي هنا أو مسؤول معنيّ أساساً بشؤون الناس، فمن الواضح وجود تلك الهوة بين القيادة التي تدير بإتقان تفاصيل الحرب لتعزف لحن النصر، والقيادات في المجال الخدمي والحزبي التي تبيع الوطنيات والوعود، في الوقت ذاته هناك قصورٌ في آلية فهم البعض لما نكتب لنبدو بنظرهم كأننا ندافع أو ننتقد من منطلق شخصي، باختصار نحن ندافع عن نهج لا أكثر ولا أقل، هذا النهج ببساطة نختصره بكلمة واحدة: مقاومة.

لنتخيل مثلاً لو أن الرئيس بشارَ الأسد قبلَ رفعِ العلم الإسرائيلي في دمشق، فلن نسأل عندها هل كان سيجري ما جرى، بل سنسأل ما مصير المد الشعبي الذي يدعمه؟ حتى الآن هناك من لا يميز بين الدفاع عن النهج والدفاع عن الشخص، فالدفاع عن الشخص أياً كان هذا، يعني بالضرورة أنه منزّه ولا نزاهةَ لمخلوق، لكن الدفاع عن هذا النهج يعني بالضرورة أن النهج ثابت لكن إدارته من الموكلين به هي التي تمثل ترموستات الوقوف إلى جانبه، أو التخلي عنه.

هذا النهج الذي ندافع عنه هو ذاك الذي خطه الراحل حافظ الأسد، وهو الذي بنى لسورية منعتها وقوتها، لأنه كان سبّاقاً في إدراك معنى الرجعية العربية التي لا يؤتمن جانبها، فكانوا ينتظرون على أعتاب دمشق كانتظار المحتضر لترياق الحياة.

دائماً ما نحاول في بعَض المقالات أن نذكر الأجيال التي لم تعش زمن حافظ الأسد كيف كان يفكر هذا الرجل، نحاول قدر الإمكَان استعادةَ نهجه لنستقرئ منه ما يفيد، فالراحل ونهجه ليسا ملكاً لحزب ولا لقيَادة ولا حتى عائلة، نهجه هو ملك لكل من آمن به، واليوم بعد استعادة الحكومة السورية معبرَ نصيب الحدودي مع الأردن، وارتفاع الحَديث عن البدء بإعادة الإعمار، سال لعاب اللاهثين والمنتظرين، ويهمنا اليوم تناولَ هذا الأمر بشقيه التركي واللبناني فكيف ذلك؟

في الشق التركي، وبعد اندلاع الأحداث في سورية والزيارة الأخيرة لوزير الخارجية آنذاك أحمد داوود أوغلو إلى دمشق عام ٢٠١١، انتظر الجميع هذه الزيارة وما ستسفر عنها، هناك من تحدث عن شروط حملها داوود أوغلو لدمشق، ويومها عاد هذا بخفي حنين وظهر كالأرنب في حضرة الأسد، عاد أدراجه لترحل معه كل الاتفاقيات الموقعة بين البلدين في كلَ المجالات، بما فيها اتفاقية أضنة الموقعة بين الحكومتين السورية والتركية ١٩٩٨، يومها خسر الأتراك كل المزايا التجارية التي كانوا يتمتعون بها بعد رفع الضرائب على البضائع التركية وصولاً لإغلاق خط الترانزيت من غازي عينتاب وصولاً إلى معبر نصيب فدول الخليج العربي، اليوم تبدو مشكلة النظام التركي مركبة، مع ما يعانيه الاقتصاد التركي من تعثر وانهيار للعملة المحلية، فالقضية ليست فقط عبور البضائع لكنها أساساً تكمنُ بأن الَتركي لم يعد يتمتع بأي علاقات مع معظم الدول الخليجية، بل أنه يدرك تماماً أن العودة لما سبق ستحتاج حكماً لاتفاقيات جديدة لا يستطيع تحمل تبعاتها، فيريد الدخول من بوابة إعادة الإعمار لكي يتسنى له تعويض خسائره، ربما سيرسل الكثير من الوفود للتوسط له لكن علينا فعلياً أن نسأل: هل سيخرج التركي من شباك الاتفاقيات التجارية ليدخل من بوابة إعادة الإعمار؟ نثق أن جواب القيادة سيكون حكماً لا، لكن السؤال المطروح لمن يقدم نفسه وسيطاً في أمر كهذا، هل أنتم جادون في ذلك؟

أما في الشق اللبناني فالقضية تبدو أكثر تعقيداً، فقبل أيام تحدث وزير الصناعة اللبناني حسين الحاج حسن عن دور للبنان في إعادة الإعمار داعياً جميع اللبنانيين للمساهمة في ذلك، وبدايّةً لا نعلم ما الصفة التي كان يتحدث بها الوزير اللبنانيَ فإذا كان يتحدث بصفته ممثلاً لكتلة المقاومة، فعندها سنصمت لأن الوزير ببساطة بما يمثل «يمون»، وأساساً من اختلطت دماؤهم بدمائنا في معارك العز والشرف ليسوا بحاجة أساساً للدعوة فهم شركاء بإعادة الإعمار، أما إذا كان الوزير يتحدثَ بصفته الرسمية فعندها سنسأل من هم الجميع؟ تحديداً لأن كلام الوزير اللبناني ترافق مع عدة مقالات نشرتها الصحف اللبنانية تتحدث عن ضرورة أن تتحلى الحكومة اللبنانية بالواقعية السياسية والتعاطي مجدداً مع القيادة السورية ومبادلة هذا التعاطي بأهمية فتح معبر نصيب بوجه البضائع اللبنانية والدور المنتظر لها في إعادة الإعمار.

ربما بدت هذه الصحف وتحديداً تلك التي أتحفتنا ببداية الحرب على سورية بشروطها الأربعة عشر لإنهاء الحرب، كالأحمق الذي ينظر إلى إصبعي وأنا أشير إلى القمر، لا ندري حقاً من أقنعهم بأن الشعب السوري فيما يتعلق بملف إعادة الإعمار سيسمح لمن تورط بدمائه، ومنهم من يمثلون الشق الرسمي اللبناني، بالمشاركة في ذلك، تحديداً أن أمراء الحرب على سورية جميعهم يمتلكون شركات تُمني النفس بالمشاركة، لكن يبدو أن الرسالة الشعبية لكل هؤلاء واضحة: ولّى زمن تبويس اللحى، فلن تفيدكم تلاوةَ فعل الندامة، ولن تفيدكم بعد اليوم وساطة المتوسطين لأنكم لم تتورطوا ضد سورية بالسياسية، بل تورطم بالدماء.

باختصار لكل الحالمين بنيل حصة من كعكة إعادة الإعمار: عندما كان العراق تحت الحصار الدامي ضمّن برنامجَ النفط مقابل الغذاء، كان هناك خطوط مفتوحة بين الحدود السورية والعراقية تمثل بالنهاية رئة يتنفس منها المواطن العراقي بالتبضع والحصول على احتياجاته، أيامها زار سورية العديد من الوفود الغربية لتطلب من الراحل حافظ الأسد إغلاقها، مستفيدين من الخلاف السوري العراقي زمن الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، لكن من الواضح أن القيادة السورية يومها كانت ترى أن خلافها مع صدام حسين لا يعني معاقبةَ الشعب العراقي، ولم تعر اهتماماً لهذه المطالب أو التهديدات، في السياق ذاته وعندما نتحدث عن النهج فإننا لا ننكر أبداً أن أي سوري مؤمن بوطنه لن يمانع فتح معبر نصيب للبضائع اللبنانية، أما إعادة الإعمار فهي حكماً أمر آخر لن تنفع معها توسلات التائبين ولا وساطات المتوسطين، زمن الموانات انتهى، هي رسالة منَ مَنْ نمثل من الشعب السوري على الأقل: لا مكان لكم ولحكومة تأتمرَ حتى بتحديد علاقاتها الدبلوماسية مع جار وشقيق، وحدهم فقّط من وقفوا مع سورية في السر والعلن سيكونَ لهم هذا المكان، بل هم شركاء فيه.

«تحالف واشنطن» يقدم مساعدات عسكرية جديدة لـ«قسد»

| وكالات

وصلت مساعدات عسكرية مقدمة من «تحالف واشنطن» لمسلحي «قوات سورية الديمقراطية – قسد»، في ريف الرقة، وذلك بعد عملية إنزال جوي نفذتها قوات أميركية في الحسكة، على حين واصلت «قسد» الاعتقالات بحق المواطنين في مناطق سيطرتها في المنطقة الشرقية.

وأفادت صفحات على موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» أن مساعدات عسكرية مقدمة من «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية، وصلت إلى مسلحي «قسد»، في بلدة عين عيسى في ريف الرقة الشمالي، تضم آليات وحواجز إسمنتية، وذلك بعد يوم واحد من عملية إنزال جوي نفذتها قوات أميركية في قرى تابعة لبلدة «اليعربية» في ريف الحسكة الشرقي.

ونقلت المواقع عن ناشط يدعى محمود الأحمد، تأكيده، أن قوات أميركية مع مجموعات من مسلحي ميليشيا «هات» المقنعين، وهي فرقة خاصة بما يسمى «عمليات مكافحة الإرهاب» اعتقلت شخصين عراقيين من قرية تل مشحن وآخر سوري الجنسية من قرية الدويم قربها، خلال عملية إنزال جوي نفذتها ضمن مناطق سيطرة مسلحي «حزب الاتحاد الديمقراطي» في ناحية اليعربية الحدودية مع العراق.

وقال الأحمد: «إن طائرة أميركية أطلقت تحذيرات فجراً (صباح الجمعة)، ما خلق حالة من الخوف والهلع لدى السكان وخاصة الأطفال والنساء»، مشيراً إلى أن بعض المعتقلين أقرباء لأشخاص ينتمون إلى تنظيم داعش الإرهابي، لكنهم ليسوا من مسلحي التنظيم.

وتزايدت عمليات المداهمات لمنازل السكان بعد تنفيذ قوات «التحالف الدولي» إنزالات جوية في مناطق سيطرت «حزب الاتحاد الديمقراطي» على الشريط الحدودي الضيق والمحاذي لجبال سنجار العراقية وامتداداتها داخل الأراضي السورية.

ونفّذت طائرات أميركية خلال الأشهر الأربعة الأخيرة عدة عمليات إنزال جوي واستهدفت منازل في قرى الجيسي والطائف والحارسة والإسكندرون والقيروان والخاتونية، استهدفت جميعها، بحسب المواقع المعارضة، «اعتقال أشخاص عراقيين مرتبطين بالتنظيم إلى جانب بعض المهربين السوريين ضمن المنطقة الخاضعة لسيطرة «قسد».

يشار إلى أن الكثير من الانزالات الجوية التي تنفذها القوات الأميركية في المنطقة الشرقية، كانت في مجملها تهدف إلى سحب قيادات تنظيم داعش وأخذهم إلى قواعدها العسكرية خاصة «التنف» بهدف إعادة تأهيلهم وتدريبهم على محاربة الجيش العربي السوري.

في غضون ذلك، ذكرت وكالات معارضة، أن مسلحين اختطفوا شابين على الطريق العام الواصل بين قريتي الكرامة والحمرات شرق مدينة الرقة.

ونقلت الوكالات عن شهود عيان قولهم: «إن سيارة عسكرية أوقفت الشابين خلال مرورهما بالطريق، واعتدى المسلحون على المخطوفين الاثنين بالضرب، واقتادوهما إلى جهة مجهولة»، مرجحين أن المسلحين يتبعون لـ«قسد».

وسبق أن سلبت عصابة مسلحة في أواخر حزيران الماضي، مجوهرات بقيمة ٦٠ ألف دولار أميركي من أحد التجار على الطريق الواصل بين مدينتي الطبقة والرقة.

على خط مواز، اعتقلت «قسد» امرأة في منطقة تل حلف غرب مدينة رأس العين في ريف الحسكة الشمالي الغربي، لأسباب مجهولة، وفق وما ذكرت صفحات على «فيسبوك»، على حين اقتحمت منزلاً في بلدة الهول في الريف الجنوبي الشرقي، بحثاً عن فتاة، بحجة هروبها من «التجنيد الإجباري».

على خط مواز، شهدت بعض القرى في ريف دير الزور الغربي الواقعة تحت سيطرة «قسد»، ليل الجمعة، تظاهرات شعبية لأهالي المنطقة، نددوا فيها بالتجاوزات وقضايا الفساد المرتكبة بداخل ما يسمى «مجلس دير الزور المدني» واللجان التابعة له، بحسب ما ذكرت مواقع معارضة.

اشتراطات «وهمية» لباريس للمساهمة في تمويل العملية.. ودعوات لبنانية لتأسيس علاقات «دافئة» مع دمشق

عودة اللاجئين مستمرة.. ووصول دفعتين من لبنان والأردن

| الوطن - وكالات

تواصلت عودة اللاجئين السوريين من دول الجوار إلى بلادهم بوصول دفعة جديدة أمس من لبنان، بالتوازي مع عودة البعض من الأردن، وسط دعوات في لبنان لتأسيس علاقات «دافئة» مع دمشق، على حين اشترطت باريس للمساهمة المالية في إعادة اللاجئين، بعد أيام من إرسالها مساعدات إنسانية إلى سورية.

وبحسب وكالة «سانا» للأنباء، عادت دفعة جديدة من اللاجئين السوريين من لبنان عبر نقطة جديدة يابوس الحدودية ضمت مئات المواطنين تم نقلهم بالحافلات إلى منازلهم في ريف دمشق الغربي التي غادروها في أوقات سابقة هرباً من إجرام التنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة، وذلك في إطار الجهود الحكومية الرامية إلى إعادة الحياة الطبيعية إلى المناطق التي حررها الجيش العربي السوري من الإرهاب.

وأعرب عدد من المهجرين العائدين عن شكرهم للجيش الذي قدم التضحيات لإعادة الأمن والاستقرار إلى قراهم وبلداتهم، مشيرين إلى أن سورية هي الحضن الدافئ التي تحتضن أبناءها وأن الإنسان بلا وطن لا كرامة إنسانية له ولا مستقبل له.

ودعا اللاجئون العائدون جميع من هجرهم إرهاب التنظيمات التكفيرية سواء في لبنان أم أي مكان في العالم للعودة إلى الوطن سورية وقراهم وبلداتهم ومدنهم بعدما عاد إليها الأمن والاستقرار بفضل تضحيات الجيش. وعبّر العائدون عن ارتياحهم للإجراءات الميسرة التي وفرتها لهم الجهات المعنية والتي سهلت عملية وصولهم بيسر وأمان إلى أرض الوطن.

وعاد خلال الأشهر القليلة الماضية مئات اللاجئين السوريين من لبنان عبر نقطة جديدة يابوس الحدودية ومعبر الزمراني إلى منازلهم في مناطق القلمون والزبداني وبيت جن في ريف دمشق بعد إعادة تأهيل وترميم البنى التحتية التي تضررت من جرائم الإرهابيين.

عودة دفعة جديدة من السوريين المهجرين القادمين من لبنان أمس (سانا)

وفيما لم تشر «سانا» إلى عدد الذين عادوا أمس أشارت مواقع لبنانية إلى أن عددهم بلغ حوالي١٢٠٠، ولفتت إلى أن ٦٠٠ لاجئ غيرهم يستعدون للعودة إلى بلدة بيت جن في ريف دمشق الغربي عبر شبعا في جنوب لبنان.

وكانت وزارة الدفاع الروسية أعلنت في بيان صدر عن مركز الاستقبال والتوزيع والإقامة للنازحين التابع لوزارة الدفاع الروسية أنه «عاد في اليوم الماضي (الجمعة) إلى أراضي الجمهورية العربية السورية ٢٦٥ نازحاً، بينهم ٧٥ امرأة و١٣١ طفلاً، ووصل منهم ٨٣ شخصاً من الأراضي اللبنانية عبر نقطة التفتيش زمراني، و١٤٨ شخصاً عبر نقطة تفتيش المصنع الحدودية، ومن أراضي الأردن عبر معبر نصيب عاد ٣٤ نازحاً».

وفقاً للمركز بلغ إجمالي الذين عبروا معبري زمراني ونصيب ٢٨٤٦ و٣١٨ لاجئاً على التوالي، منذ ١٨ الشهر الماضي.

من جانبه اعتبر رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب اللبناني محمد رعد، أن تحرير الجنوب السوري ينعكس إيجاباً وبشكل مباشر على لبنان لجهة الإسهام في فتح ملفات النازحين السوريين والإسراع في طي هذا الملف، ولجهة تأمين التوفير اللازم لنقل البضائع اللبنانية إلى المنطقة العربية عبر بوابة سورية الأردن، وأضاف: لكن مثل هذه الإجراءات تحتاج إلى مقاربة سياسية وعلاقات سياسية دافئة بين الحكومتين اللبنانية والسورية. هذه العلاقات لا يقيمها موظف أمني ولا وفد عسكري، هذه العلاقات يفتحها اتصالات مباشرة بين الحكومتين اللبنانية والسورية على المستوى السياسي، ومن هنا نجد أن الحكومة اللبنانية المقبلة من أولى مهامها أن تشرع في التأسيس لعودة العلاقات الدافئة مع سورية.

وبعدما أعلنت وزارة الدفاع الروسية في ١٨ الجاري عن إنشاء مركز خاص في سورية لاستقبال وإيواء اللاجئين بهدف تسهيل عودة السوريين إلى وطنهم، مشيرة إلى افتتاح مقر تنسيق مشترك في موسكو لتسهيل عمليات التنسيق بين وزارتي الدفاع والخارجية، دعا مساعد المندوب الروسي لدى الأمم المتحدة، دميتري بوليانسكي، أمام مجلس الأمن الدولي، الجمعة القوى العظمى إلى مساعدة سورية في إنعاش اقتصادها وعودة اللاجئين، وإلى رفع العقوبات الأحادية المفروضة عليها.

في المقابل، قال المندوب الفرنسي في الأمم المتحدة، فرنسوا دولاتر: «لن نشارك في إعادة إعمار سورية ما لم يجر انتقال سياسي فعلي بمواكبة عمليتين دستورية وانتخابية (...) بطريقة جدية ومجدية».

ووصف مراقبون الشروط الفرنسية بأنها «وهمية» على اعتبار أن فرنسا سبق أن أرسلت الأسبوع الماضي مساعدات إلى سورية رغم أنها تتشدق باشتراطات سياسية على الدوام.

بمشاركة سورية.. انطلاق الألعاب العسكرية الدولية في موسكو

| وكالات

انطلقت في العاصمة الروسية موسكو، أمس، الدورة الرابعة للألعاب العسكرية الدولية ٢٠١٨ بمشاركة فرق عدد من الدول بينها سورية التي تشارك فيها للمرة الأولى. وذكر الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، أن مراسم افتتاح الألعاب العسكرية الدولية ٢٠١٨، جرت في متنزه الثقافة والترفيه التابع للقوات المسلحة الروسية في موسكو وفي ميدان ألابينو بضواحي العاصمة، بمشاركة فرق الدول المشاركة.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية في وقت سابق أن ٨٩ فريقاً من ٣٢ دولة إفريقية وأوروبية وآسيوية وأميركية لاتينية تشارك في ألعاب هذا العام، بما فيها عدد من البلدان العربية، وهي السودان والجزائر وسورية والكويت.

وستجري ٢٨ مسابقة برية وجوية وبحرية، اعتباراً من تاريخ أمس وحتى ١١ آب في ٢٤ ميداناً، ١٦ منها في روسيا، والأخرى في بيلاروس والصين وكازاخستان وأذربيجان، كما ستجري بعض المسابقات لأول مرة في أرمينيا وإيران.

ولفت الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في رسالة نقلها إلى المشاركين في المسابقات وزير الدفاع سيرغي شويغو، إلى أن هذه الألعاب أصبحت خلال السنوات الماضية تقليداً طيباً يسهم في التقارب بين الدول، معرباً عن قناعته بأن الدورة الحالية للألعاب ستجرى على مستوى تنظيمي عال.

وأشار شويغو في الكلمة إلى أن الألعاب العسكرية توسعت جغرافيتها سنوياً، وتضم كل عام مسابقات جديدة. وكانت وكالة «سبوتنيك» للأنباء، ذكرت في ١١ من الشهر الجاري أن دبابات سورية وفيتنامية وأفريقية وميانمارية ستشارك لأول مرة في الألعاب العسكرية الدولية «آرميا–٢٠١٨». وأضافت: إن الدول المذكورة ستشارك في «بياتلون الدبابات» في إطار الألعاب العسكرية الدولية لعام ٢٠١٨ في حقل التدريب ألابينو بالقرب من موسكو، وأنه ستتنافس فرق الدبابات في الفترة من ٢٨ تموز إلى ١١ آب المقبل.

وسبق أن أعلن رئيس التدريب القتالي للقوات البرية، اللواء رومان بينيوكوف، أن ٣٢ دولة ستشارك في بياتلون الدبابات.

يشار إلى أن١٥٠ فريقاً من ٢٨ دولة من أوروبا وآسيا وإفريقيا وأميركا اللاتينية، قد شارك في ألعاب العام الماضي.

أبناء المحافظة سيقاتلون معه.. و«الائتلاف» سيفتح مكاتب في المناطق المحتلة من تركيا

الجيش يمهد لعملية إدلب بدك الإرهابيين في جسر الشغور

| الوطن- وكالات

مع بدء مدفعية الجيش العربي السوري بدك معاقل تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في مدينة جسر الشغور وريفها بريف محافظة إدلب، أبدت «عشائر إدلب» استعدادها لدعم الجيش في عمليته المرتقبة في المحافظة.

وينتشر في محافظة إدلب تنظيم «هيئة تحرير الشام» الواجهة الحالية لـ«النصرة» والذي يحوي في صفوفه عددا كبيرا من المسلحين الأجانب «أوزبك، شيشان، ايغور وعرب» ويقدر عددهم بحسب تقارير إعلامية بأكثر من ٣٥ ألف إرهابي، إضافة إلى تنظيمات أخرى مبايعة لـ«النصرة» وميليشيات مسلحة أخرى.

وقصفت وحدات الجيش بشكل مكثف وبعشرات القذائف الصاروخية بعد منتصف ليلة السبت مواقع الإرهابيين في ريف مدينة جسر الشغور الغربي، وفي مدينة جسر الشغور بحسب مصادر إعلامية معارضة.

كما استهدفت مدفعية الجيش معاقل «النصرة» في محيط بلدة الناجية بريف إدلب الغربي.

وصدرت تأكيدات من دمشق وموسكو بان وجهة الجيش بعد الانتهاء من تحرير جنوب البلاد من الإرهاب ستكون إدلب.

في موازاة ذلك، أكد دهام شلاش الفارس، أحد كبار قادة قوات العشائر في محافظة إدلب، أن أبناء إدلب سيكون لهم دور كبير في تحرير محافظتهم من الإرهابيين وهم مستعدون ليكونوا يدا واحدة مع الجيش في المعركة القادمة، مشيراً إلى معرفة المقاتلين بجغرافيا المنطقة، وخبرتهم التي تمتد لسنوات في محاربة «النصرة» وخاصة المجموعات الأجنبية منها.

وأضاف: هناك الآلاف من أفراد عشيرة بني عز في محافظة إدلب ممن حملوا السلاح منذ بداية الحرب للدفاع عن الوطن والأرض والعرض في وجه الإرهاب، وهؤلاء مقاتلون متمرسون خاضوا العديد من المعارك إلى جانب الجيش، واكتسبوا خبرات قتالية عالية، مؤكدا «سنكون مع الجيش يدا واحدة في معركة تحرير إدلب، كما كنا منذ بداية الحرب».

ولفت الفارس إلى أن عدداً كبيراً من أهالي محافظة إدلب حملو السلاح منذ بداية الحرب على سورية، وكانوا رديفاً حقيقياً للجيش في محاربة الإرهاب الذي دخل إلى سورية بهدف تدميرها، «حيث خضنا معارك ضارية إلى جانب الجيش السوري ضد المسلحين وخاصة بريفي حماة الشمالي وإدلب الجنوبي».

وكان الشيخ أحمد المبارك قائد قوات عشائر بني عز توقع قبل ذلك بأيام أن توفر القوات الروسية المساندة اللازمة والتغطية الجوية لعمليات الجيش في هذه المعركة، كما حصل في المعارك السابقة.

في غضون ذلك، تواصل الفلتان الأمني في المناطق الخاضعة لسيطرة «النصرة» وامتدت عمليات القتل التي يقوم بها مجهولون لما يسمى «الهيئات المدنية» حيث قتل أحد مسؤولي ما يسمى «الجبهة الوطنية للتحرير» المدعو محمود ضبعان إثر انفجار عبوة ناسفة به، زرعها مسلّحون مجهولون، قُرب مدينة دارة عزة بريف حلب الغربي وفق نشطاء على «فيسبوك».

وبحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، فقد وصل عدد القتلى إلى أكثر من ٢٥٢ شخصاً، في أرياف إدلب وحماة وحلب، قُتلوا خلال تفجير مفخخات وعبوات ناسفة وإطلاق نار واختطاف، و١٧٢ مسلحاً من «النصرة»، وحلفائها، و٢٧ مسلحاً من جنسيات صومالية وأوزبكية وآسيوية وقوقازية وخليجية وأردنية، وذلك منذ الـ٢٦ من شهر نيسان الفائت وحتى أول من أمس.

وفي السياق، قتل مدني من بلدة تلنمس بريف إدلب الشرقي تحت التعذيب، على يد مسلحي «النصرة» الذين اعتقلوه على حاجز السماد التابع لهم بريف معرة النعمان.

وفي قرية التح جنوب مدينة إدلب الخاضعة لسيطرة «النصرة»، خرج قرابة ٢٠٠ شخص في مظاهرة رفعوا فيها شعارات ولافتات هاجموا فيها ما يسمى «هيئة التفاوض» المنبثقة عن مؤتمر «الرياض ٢» و«الائتلاف» المعارض و«اللجنة الدستورية العليا» وأكدوا أن هذه المجالس لا تمثلهم.

في المقابل، أعلن رئيس «الائتلاف» عبد الرحمن مصطفى، أنه ينوي افتتاح فروع لـ«الائتلاف» في مناطق ريف حلب الشمالي الخاضعة للاحتلال التركي والميليشيات المسلحة المتحالفة معه بزعم «الرغبة بأن يكون الاعتراف (بالائتلاف) من قبل الشعب»، ولفت إلى أن أول مكتب سيفتح في بلدة الراعي.

إحدى نقاط المراقبة والرصد للجيش السوري على مقربة من جسر الشغور (عن الإنترنت – أرشيف)